

الاحد 7 يوليوز 2024. إنجيل مرقس 6: 27 الى 31. الموضوع: شريعة المحبة.

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم في الاستماع لعظمتنا اليوم وهي من إنجيل لوقا، الاصحاح 6 والايات 27 الى 31. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَيَّ مُبْغِضِيكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضاً، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ، فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ، فَلَا تُطَالِبْهُ. وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ، افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ هَكَذَا.

هذا كلام ربنا يسوع ابن الله

كثيرون لما يسمعون هذا الكلام يعتبره فشل وغير معقول. وهم ما ينتبهوا لبداية كلام يسوع: لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ. الرب يريد أننا نسمع له أولاً وهو يعلمنا. سرّ الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم. الايمان بيسوع المسيح دون السماع لكلامه والعمل به هو ايمان سطحي جاف لا ينفع. يسوع يقول: أَحِبُّوا. أَحْسِنُوا. بَارِكُوا. صَلُّوا. هذه أفعال إيجابية فعالة. الرب وضع المعيار عالياً حتى يفرز المؤمنين الحقيقيين عن المؤمنين الزائفين.

وصية يسوع هي لنا تجاه أعدائنا لكي نَسْتَنِيرُ بِصَائِرِ قُلُوبِهِمْ فَيَعْلَمُوا مَا فِي دَعْوَةِ اللَّهِ لَهُمْ مِنْ رَجَاءٍ بَاشَ يَتُوبُوا وَيَعْرِفُوا مَنْ هُوَ يَسُوعُ بِالْحَقِّ. الرب يدعونا للمحبة لان الله محبة ومحبه تستر خطايا كثيرة. أما الكراهية فهي تنتج العداوة والمرارة والقتل وهي من إبليس عدو النفوس. والانسان يعتقد أن الله هو راضي به لما يكره أعدائه ويعتبرهم أعداء الله يستحقون العقاب. بالطبع هم واهمين وبعيدين عن إرادة الله وعدالته. يوضعوا عدالتهم: سن بسن وأكثر. الكراهية مرارة تسمّم الشخص في داخله.

كم من واحد يعيش في ضغط نفسي بسبب ذكريات سيئة قديمة جعلت عقدة نفسية فيه. هذه الآلام يتعالج بالايمان بيسوع. الاعتراف بالخطأ ينزع هذا الثقل. الرحيم يحسن إلى نفسه والقاسي يؤدي ذاته.

العالم عامر...

الله ما أرسل ابنه ليديننا ويتهمنا بل ليحررنا من إبليس الذي يتهم ويوضع البغضاء والانقسام والمرارة والكراهية والعداوة للموت. إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء القديمة مضت. كل شي صار جديد. خصك تتعلم تعيش من جديد بتغيير الذهن والأسلوب وحتى اللفظ وأنت ليسوع. إذا الله غفر جميع خطايانا فما نزيد نحكم على نفوسنا ونكرها. الرب يسوع خلص الثمن علينا.

لهذا، لما الذكريات السيئة تخطر على بالك، انظر ليسوع بالصلاة والرجاء وهو يعمل لانه أمين. مكتوب في المزامير: حين قُلْتُ قَدْ زَلَّتْ قَدَمِي، فَرَحِمْتَك يَا رَبُّ تَعَضُّدِي، عِنْدَ كَثْرَةِ هُمُومِي فِي دَاخِلِي تَعَزِيَاتُكَ تُلَدِّدُ نَفْسِي. صحيح. والتلميذ يوحنا بشرنا أيضا يقول: إِنْ لَأَمْتْنَا قُلُوبُنَا فَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. ويقول أيضا: أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لِنُحِبِّ بَعْضُنَا بَعْضًا لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ وَيَعْرِفُ اللَّهَ.

الكراهية تجي من الدين أيضا الذي يعلم أتباعه أنهم خير أمة أخرجت للناس. والحقيقة أن الجميع أخطأوا وهم عاجزون عن بلوغ ما يمجد الله. ومع هذا الله أحبنا وهو صالحنا مع نفسه والان يدعونا بإبنة لمحبة الأعداء. **يعلمنا الرسول بولس يقول:** فإن كنا ونحن أعداء قد تصالحنا مع الله بموت ابنه، فكم بالأحرى نخلص بحياته ونحن مصالحوه؟ **يسوع أمرنا** أن نحب أعداءنا لأنه هو أحبنا ويريد أن نكون مثله في المحبة. يسوع أظهر حب الله للناس وهم كانوا يعاملوه بالسوء والكراهية منتظرين الفرصة لقتله. يسوع ما رد الشر بشر ولا هدد بالانتقام. حبه أقوى من الشر. بحبه فينا ننتصر على الكراهية.

يسوع جاء من السماء وبشرنا بملكوت الله وعلمنا كيف يجب أن نعيش الان في هذا العالم الشرور كأولاد ملكوت السماوات. يسوع ابن الله قال يوم آخر: لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسدها السوس والصدأ وينقب عنها اللصوص ويسرقون، بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسدها سوس ولا ينقب عنها لصوص ولا يسرقون. ملكوت السماوات ليس بأكل وشرب، بل هو برّ وسلام وفرح في الروح القدس.

يسوع عاش كما علّم. وهو أعطانا صفاته وشريعته الالهية، شريعة المحبة، الرب يسوع له المجد ألبسنا ثياب البرّ لنكون مثله. النبي إشعياء عبّر على هذه الحقيقة قرون من قبل فقال: فَرِحًا أَفْرَحُ بِالرَّبِّ. تَبْتَهِّجُ نَفْسِي بِاللَّهِ لِأَنَّهُ قَدْ أَلْبَسَنِي ثِيَابَ الْخَلَّاصِ. كَسَانِي رِدَاءَ الْبِرِّ. نعم. يسوع برنا... الله بقدّرتِهِ الإلهية زوّدنا بكلِّ ما نحتاجُ إليه في الحياة الروحية المُتصِفَةِ بالتَّقْوَى، فهو عَرَفْنَا بِالْمَسِيحِ الَّذِي دَعَانَا إِلَى مَجْدِهِ وَقَضِيَّتِهِ.

وَبِنِعْمَتِهِ صَارَ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَتَخَلَّصَ مِنَ الْبَغْضَاءِ المخفية فينا ونملأ قلوبنا بحبه. نغفر للآخرين كما غفر الله لنا ونتوقف عن الحكم على أنفسنا. لا يمكننا نحب ونغفر الآخرين إذا كنا لا نحب أنفسنا. فلا ندين الآخرين ولا ننتهمهم. الرب يدعوا أن نَشْتَرِكَ فِي الطَّبِيعَةِ الإلهية بيسوع الذي أعطانا شريعة ذهبية: أحبوا أعدائكم. هو يعطي الشجاعة والحكمة لنعمل هذا، ونحمل صليبنا ونتبع ابن الله. أمناء في كل عمل صالح متواضعين معترفين بخطايانا أولا وكما نريد أن يَفْعَلَ النَّاسُ بِنا نَفْعَلُهُ هكذا أيضا بهم.

المحبة للأعداء ليست أمر طبيعي. كيف تحب من إغتصب أو قتل أحد أهلك؟ مستحيل. من طبيعتنا نطلب الانتقام والعدالة والعقاب لمن ظلمنا. أنه يتألم كما ألمنا. لكن يسوع ما يقصد أننا نحب أعداءنا مثلما نحب عائلتنا وأولادنا وأصدقاءنا. هذا بالطبع مستحيل وغير طبيعي. الرب يسوع نفسه يقول: فإن أحببتهم الذين يحبونكم فأية مكافأة لكم، أما يفعل ذلك حتى جباة الضرائب؟ وإن رحبتهم بإخوانكم فقط فأى شيء فائق للعادة تفعلون، أما يفعل ذلك حتى الوثنيون؟

وأضاف: فكونوا أنتم كاملين كما أن أباكم السماوي هو كامل. والكمال يجي من الحب الإلهي وحده. في المسيح يسوع ابن الله نحن كاملين. هو صار لنا من الله حكمة وبراً وقداً وفداءً. به نقدر نحب ونغفر ونعمل الصلاح لأعدائنا. محبة الأعداء تقدر توجد مكان في قلب الانسان. يخصه فقط يسمع ليسوع والرب يعمل فيه ما لم يكن يتصوره أو يظنه. الرب هو يغير حياتنا: من المرارة الى الحلاوة، **من الكراهية الى العناية بالآخر**، من اللامبالاة الى المحبة، المسيح فينا هو ينزع العداوة ويوضع الاخوة. ولما نغفر فإننا نخفف من الضغط علينا. لما نغفر فنحن نعمل الخير لأنفسنا أولاً بنزع المرارة منا. من يسوع ابن الله ننال هذا الحب الإلهي الذي يغفر ويصنع الخير للسلام والفرح ولا يتذكر السوء ولا يذكره أبداً. عوننا يأتي من الرب.

ومحبة الأعداء ليست أمر سهلاً. فأنت تأخذ منك وتعطيه للآخر وقلبك مقطوع. أنت تعمل الخير للذي عمل الشر لك. أنت تعمل الخير من حبك لله الاب. أنت لا تنتظر هل عدوك يستحق الخير، لأننا نحن أيضاً لا نستحق شي من الله. أنت تعمل الخير لأنك أصبحت من **أولاد الله** الذين فيهم صفات الله الاب. والخير صار ثمر الروح القدس فيك.

وعندما يأتي اليك شخص يطلب المغفرة، فما ترده ولا تلومه ولا تبرر نفسك. **يسوع يقول:** مَنْ صَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَأَعْرِضْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضاً وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلَا تَمْنَعُهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلَا تُطَالِبُهُ. الرب يعلمنا قانون الحياة الجديدة. ردّ الشر بالخير ولا مقاومة الشر وطلب الانتقام. أنت تطلب السلام والمحبة. هكذا يقول الرب يسوع: **كَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمْ، افْعَلُوا أَيْضاً بِهِمْ هَكَذَا.**

والمؤمن المخلص يقول: يا رب أنت تعرف أنني لا أستطيع أن أحب الذين أساءوا إليّ وألّموا أهلي والجراح عميقة وما زالت مفتوحة. يا رب، إن لم تحبهم أنت بواسطتي فأنا لا أستطيع ولا أشفي. والرب إلينا يقول: لا تخف لأنني معك، أشدك وأعينك. ونحن نقول مثل الرسول بولس: **أستطيع كل شيء بيسوع المسيح الذي يقويني.** الحب البشري هو

طبيعي، أنت تعطيه وأنت توقفه أو تغيره. أما الحب اللي يطلبه منا يسوع فهو غير طبيعي. أنت تقرر: إما تقبله، إما ترفضه. الانسان العاقل يرحب به في داخله.

من هذا الحب يأتي الغفران والمعاملة الحسنة للأعداء الذين يكرهوننا ويهددوننا بالضرب والقمع والغصب. من يحب فهو من الله لان الله محبة. الرَّبُّ عِزِّي وَتُرْسِي عَلَيَّ أَتَّكَلَّ قَلْبِي فَأَنْتَصَرْتُ وَيَنْتَهَجُ قَلْبِي وَبِأُغْنِيَّتِي أَحْمَدُهُ. آمين. وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمين.